مقياس تحليل نصوص

ماستر 1/ السداسي 2

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

أستاذ المقياس: أ.د. علي العبيدي

محاضرة رقم (7)

عنوان المحاضرة

المؤرخ المبتدى ومستلزمات تحليل النص التاريخي

من خلال المحاضرات السابقة لاحظنا من أن النص التاريخي هو الأصل والأساس في انجاز البحوث التاريخية، وعلى المؤرخ المبتدى أن يولي عناية فائقة لهذا الجانب، وذلك من خلال التكوين الصحيح والمتكامل بما يعزز من قدراته الفردية في الإلمام والإحاطة بخفايا وخبايا النصوص التاريخية التي يحتك بها. وذلك بما يعزز من قدرته على تنمية التفكير وغرس روح المناقشة. ومن هنا، على المؤرخ المبتدى أن يعمل بجد ومثابرة من اجل تنمية جملة من الأمور، وهي:

1. الاستعداد المسبق(تنمية القدرات المنهجية).
2. بذل جهد فكري.
3. الاستعداد النفسي والذهني.

ونظرا لافتقاد البعض للمؤهلات التي تمكنه من تدريب الطلبة بالشكل الصحيح على مسالة تحليل النصوص التاريخية مما جعل الطالب يقع في مطب الخلط بين التحليل (الشرح) والمناقشة(التعليق). ونتيجة ذلك يفقد الطالب المقدرة على استيعاب غاية كل واحد منهما. لان التحليل له قواعده وأسسه التي تجعله مختلفا عن المناقشة، والعكس صحيح. وقد يحمله ذلك على التكرار ليقوده في نهاية المطاف الى الخروج عن الغاية المنشودة من العمل، فضلا عن

كون ذلك سوف يجعله غير قادر على استخلاص النتائج بالشكل الصحيح، وبالتالي عدم الاستفادة من النص التاريخي بالمعنى والغرض الحقيقيين.

وهنا نطرح التساؤل الآتي: ماهي السبل المثلى لاستفادة من النص التاريخي؟. إن أفضل السبل للاستفادة من النص التاريخي تتمثل في التدريب المستمر والممارسة الصحيحة والشرح المتكرر للعديد من النصوص التاريخية. عندها يمكننا تجاوز نقاط الخلل والضعف في شخصية المؤرخ المبتدى. ومن دون هذه الأمور لايمكننا ضمان امتلاك المؤرخ المبتدى للمؤهلات التي تجعله قادر اعلى توظيف النص التاريخي بالشكل الصحيح.

طريقة تحليل النصوص التاريخية

تختلف طريقة شرح النصوص التاريخية باختلاف المواد، وقد تختلف من أستاذ لآخر. ولكن على الرغم من هذه الاختلافات التي قد تبدو طفيفة حينا او عميقة حينا آخر. الا انه توجد أربع مراحل أساسية يستحسن على المؤرخ المبتدى ان يتبعها، وهي:

1.المقدمة

وتتضمن المقدمة الإشارة إلى جملة من الأمور وهي:

- طبيعة النص: كما هو معروف فان النصوص التي نتعامل معها هي تاريخية ولكن من الأجدر ذكر الصبغة التي تكتسبها النصوص من خلال مضمونها، كان تكون: سياسية، اقتصادية، اجتماعية وغير ذلك.
- مصدر النص: ونعني هناك من أين جئنا بالنص ومن كاتبه. في الجزء الأول نقصد تحديد الزمان والمكان اللذين ظهر فيهما النص، وتلخيص مضمونه ومصدر أهميته بالنص للمؤرخ. أما عن كاتبه فان معرفته تعني المساعدة على فهم أحداث النص وتقييمه تاريخيا.
- الموضوعات التي يشتمل عليها النص او الأفكار الواردة فيه.

2.تحليل النص او شرحه:

وتشتمل هذه الخطوة على مرحلتين، وهما:

- **شرح الكلمات او المصطلحات التي تتطلب الشرح، مثل: الأعلام، الموقع الجغرافي، تعابير غامضة وغريبة وغيرها.**
- **شرح النص: وهنا يستفيد المؤرخ المبتدى من الأفكار التي استخرجها في المقدمة، ويعمد إلى تحليلها فكرة اعتمادا على المعلومات الواردة في النص اولا، ثم على المعلومات التي يمتلكها عن ذات الموضوع الذي يتناوله النص. واثناء هذه الخطوة يقوم المؤرخ بإثراء النص بالتوسع وإعطائه أبعاد جديدة بالإضافات التي تاتي من خلال ما تبلور في ذهنه من أفكار حول موضوع النص، مع الحرص الشديد على التقيد بمضمون النص وعدم الخروج عنه من ناحية، وعلى وحدته بالربط بين أفكاره من ناحية أخرى.**

3. مناقشة النص او نقده:

وفي هذه المرحلة من العمل المطلوب من المؤرخ أن يناقش الأفكار الواردة سلبا او إيجابا كالرد على مايراه قابلا للرد إذا كان رائيه يخالف الحقائق التاريخية، والتدخل لذكر مايراه حسنا كالدقة في التحليل او في الوصف والأسلوب، وما إلى ذلك من علمية وموضوعية وإحاطة بالموضوع، ويشترط في الرد او التدخل أن يكون مبررا وجوبا سوى بإيراد معلومات تصحيحية، وبذكر وقائع تاريخية بمصادرها، او بتعين مواطن النزاهة وأماكن الدقة العلمية، أو أضدادها، في النص التاريخي.

وقد يتخد التدخل شكل إضافة لتكملة نقص في المعلومات او الكشف عن جانب يساهم في تصور كامل للفكرة وتوضيح للصورة. على ان يكون ذلك بعيدا عن التحامل العاطفي وعن كل ما من شانه أن يبعد الحقيقة التاريخية ويحجبها عن المتلقي.

4. الخاتمة:

نقصد بالخاتمة هي الجزء الذي نحاول من خلاله بيان فوائد النص. وهي تكون عادة مجموعة من الاستنتاجات التي يتوصل اليها المؤرخ من خلال ما توحيه اليه القرائن والارقام التي يتضمنها النص المدروس بما يمكنه من بث روح جديدة في النص والاستفادة منه.